النحو العربي / المرحلة الثانية

إِنَّ ، وأخواتُها

ما نوع إنّ وأخواتها ؟ وما عملها ؟ وما العامل في خبرها ؟

إن وأخواتها أحرف ناسخة تنصب المبتدأ ويُسمى اسمها ، وترفع الخبر

و يُسمى خبرها ، نحو : إِنَّ زيدًا عالمٌ ، ونحو : عَلِمَ زيدٌ أَنِّي كُفْءٌ ، ولَكِنَّ ابنَه ذو ضِغْنٍ ، ونحو : ليت زيدًا عالمٌ ، و: كَأَنَّ زيدًا أسدٌ ، و: لَعَلَّ عَمرًا قادمٌ .

وهي عاملة في المبتدأ والخبر عند البصريين ، أمّا الكوفيون فهي عاملة عندهم في المبتدأ ولا عمل لها في الخبر ، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان قبل دخول إنّ، و أخواتها .

عددها ، ومعانيها:

أما العدد فهي ستة احرف و عَدّها سيبويه خمسة فَأَسْقَطَ أَنّ المفتوحة ؛ لأنّ أصلها إنّ المكسورة .

وأما معانيها فهي كما يلي :

معنى إِنَّ وأنّ: التَّوْكِيدُ

معنى كَأَنَّ : التَّشْبِيهُ

معنى لَكِنَّ : الاسْتِدْرَاكُ .

معنى لَيْتَ : التَّمَنِّي

معنى لَعَلَّ : التَّرَجِّي ، والإِشْفَاقُ .

ما الفرق بين التَّرَجِّي , والتَّمَنِّي ؟ وما الفرق بين التَّرَجِّي, والإِشْفَاقِ ؟

الفرق بين الترجي , والتّمَني : أنَّ **التّرجي** لا يكون إلا في الممكن حصوله ، نحو : لعلَّ اللهَ يغفرُ لنا . ولا يصحُّ نحو : لعلَّ الشبابَ يعودُ ؛ لأنه

هنا لغير الممكن حصوله ، وأمّا **التّمني** فيكون في الْمُمْكِن حصوله ، نحو : ليت زيدًا قائمٌ ، ويكون في غير الممكن ، نحو : ليت الشبابَ يعودُ .

والفرق بين التّرجي , والإشفاق : أنَّ التَّرَجي يكون في الأمر المحبوب ، نحو : لعلَّ الله يرحمُنا ، أمّا الإشفاق فيكون في المكروه ، نحو : لعلَّ العَدُوَّ يقدُمُ .

الترتيبِ بين اسمِ إنَّ ، وخبرِها

وحكم تقديم خبر إنَّ على اسمها

ما حكم تقديم خبر إنّ وأخواتها على اسمها ؟

يجب تقديم الاسم وتأخير الخبر: انّ زيدا ناجح

إلا إذا كان الخبر ظرفًا ، أو جارًّا ومجروراً فله في ذلك حالتان :

1- **جواز تقديمه وتأخيره** ، نحو: ليتَ فيها غيرَ البَذِي ،و: ليت هنا غيرَ البذي .

ففي هذين المثالين يجوز تقديم الخبرين (فِيها ، وهُنا) على الاسم (غير) ويجوز كذلك تأخيرهما عنه .

2- **يجب تقديمه** , في نحو : ليت في الدارِ صاحبها . فلا يجوز تأخير الخبر (في الدار) ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

هل يجوز تقديم معمول خبر هذه الأحرف على اسمها ؟

لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمول ليس ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا. فلا يجوز قولك: إنّ طعَامَك زيدًا آكلٌ ؛ لأن (طعَام) معمول للخبر آكل ، وهو ليس ظرفاً ، ولا جارًّا ومجرورًا .

أمَّا إذا كان المعمول ظرفاً ،أو جارًّا ومجرورًا فَمَنَعَ قومٌ تقديمه ،وأجازه آخرون، نحو : إنّ بك زيدًا واثِقٌ ، وإنّ عندك زيدًا جالسٌ .

عيّن الشاهد في البيت ، وما وجه الاستشهاد فيه ؟

فَلاَ تَلْحَنِى فِيها فإنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جمٌّ بَلاَبِلُهْ

الشاهد : فإنّ بحبِّها أخاك مُصابُ القلب .

وجه الاستشهاد : قدّم الشاعر معمول خبر إنَّ الجار والمجرور (بحبِّها) على اسم إنّ (أخاك) وعلى الخبر (مصابُ القلب) فدلّ ذلك على جواز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمول شبه جملة .وهذا هو رأي شيخ النحاة سيبويه.

فتحُ همزةِ إنَّ وكسرها

لهمزة إنَّ ثلاث حالات :

الحالة الأولى : وجوب الفتح الحالة الثانية : وجوب الكسر.

الحالة الثالثة : جواز الأمرين .

وجوب الفتح:

يجب فتح همزة إنّ إذا سَدَّ المصدر مَسَدَّها مع معموليها ، ومعنى ذلك : أنّه يجب فتح همزة (إن) إذا وقعت مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، كما في المواضع الآتية :

إذا وقعت في موضع مرفوع فعل ، نحو : يُعجبُني أَنَّك قائم ، والتقدير : يعجبني قيامُك ، فالمصدر المؤول (أنك قائم) في محل رفع فاعل ؛ لذا وجب فتح همزة (أنّ) .

أو إذا وقعت في موضع منصوبه ، نحو : عرفتُ أَنَّك قائمٌ (أي : عرفتُ قيامَك) ونحو: ظننتُ أَنّك مريضٌ . فالمصدر المؤول (أنك مريض) في محل نصب مفعولي ظنّ .

او **إذا وقعت في موضع جر بحرف الجر** ، نحو : عجبتُ مِنْ أَنَّك قائمٌ (أي : مِنْ قيامِكَ) .

لم قال الناظم: " لِسَدَّ مَصْدَرِ مَسَدَّها " ولم يقل: لسدِّ مُفْرَدِ مَسَدَّها؟

قال ذلك ؛ لأن المفرد قد يَسُدُّ مَسَدّ إنّ ومع ذلك يجب كسر همزتها، نحو : ظننت زيدًا إنَّه قائمٌ . فـ(إنَّه قائم) : سدَّ مسدَّها مفرد ، وهذا المفرد هو المفعول الثاني لظنَّ ، وليستْ (فإنه قائم) بتقدير مصدر ؛ إذ لا يصحُّ : ظننتُ زيدًا قيامَه .

والأصل في ذلك : أنَّ اسم الذَّات (زيد) لا يُخْبَرُ عنه بمصدر إلاَّ بتأويل , وإنَّ ليست حرف مصدر ؛ ولذلك وجب كسر همزتها . والحرف المصدري هو (أَنَّ) فهي التي تُؤَوّل بمصدر صريح مع اسمها وخبرها.

وجوب الكسرِ :

يجب كسر همزة إنّ في المواضع الآتية :

1- **إذا وقعت إنّ في ابتداء الكلام** ، نحو : إنّ زيدًا قائم . ولا تقع (أَنَّ) المفتوحة في أول الكلام ؛ فلا يُقالُ : أَنّك فاضلٌ عندي ، بل يجب تأخيرها ؛ فتقول : عندي أَنّك فاضلٌ . وأجاز بعضهم الابتداء بها .

2- **إذا وقعت في أوّل جملة الصّلَة** ، نحو : جاء الذي إنّه قائمٌ . فالذي اسم موصول ، وجملة (إنّه قائم) صلته ، وقد صُدِّرت هذه الجملة بإنَّ ؛ ولذا وجب كسرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ .

3- **إذا وقعت جواباً للقسم وفي خبرها اللام** ، نحو : واللهِ إنَّ زيدًا لقائمٌ .

4- **إذا وقعت في صدر جملة مَحْكيَّة بالقول** ، نحو : قُلْتُ : إنَّ زيدًا قائمٌ ، وكما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ فإنْ لم تُحْكَ بالقول وأُجْرِيَ القول مُجْرَى الظنّ فُتِحت ، نحو : أتقول أنَّ زيدًا قائمٌ ؟ (أي : أتظنّ) ففي هذا المثال فُتحت همزة إنّ ؛ لأن القول فيه بمعنى الظَّن .

5- **إذا وقعت في صدر جملة حالية**،نحو: زُرْتُه وإنِّي ذو أَمَلٍ.ومنه قوله تعالى:

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ .

وقول الشاعر : مَا أَعْطَيَانِي وَلاَ سَأَلْتُهُمَا إلاَّ وَإنَّى لَحَاجِزِي كَرَمِي

6- **إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب وقد عُلِّق عن العمل بسبب اللام** ، نحو : علمتُ إنَّ زيدًا لقائمٌ . فالفعل (عَلِمَ) من أفعال القلوب وقد عُلِّق عن العمل (أي : تُرِك عمله لفظًا فلم ينصب مفعولين في الظاهر) وذلك بسبب دخول لام الابتداء على الخبر ؛ ولذلك وجب كسر همزة إنَّ . فإنْ لم يكن في خبرها اللام فتحت وجوبا ، نحو : علمت أَنّ زيدًا قائم .

7- **إذا وقعت بعد أَلاَ الاسْتِفْتَاحِيَّة** ، نحو : أَلاَ إنَّ زيدًا قائمٌ . ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ .

8- **إذا وقعت بعد حَيْثُ** ، نحو : اجلس حيثُ إنَّ زيدًا جالسٌ .

9- **إذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عَيْن** ، نحو: زيدٌ إنَّه قائم . فجملة (إنه قائم) خبر عن اسم عين (ذات) ، وهو : زيد .

جواز فتحِ همزةِ إنَّ ، وكسرِها (جواز الامرين):

يجوز فتح همزة إنّ , وكسرها في المواضع الآتية :

1- إذا وقعت بعد إذا الفُجَائِيَّة ، نحو : خرجت فإذا إنّ زيدًا قائم . ويجوز : خرجت فإذا أَنَّ زيدًا قائمٌ .

وفي هذا الموضع خلاف مبنيٌّ على الخلاف في إذا الفجائية : أحرف هي أم ظرف ؟ وذلك على التفصيل الآتي :

من جعل إذا الفجائية حرفًا ،كابن مالك جاز عنده كسر همزة إنَّ على أنَّ ما بعدها جملة تامة ، نحو : خرجتُ فإذا إنَّ زيدًا قائم ، والتقدير : خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ ، وفي حالة الكسر هذه ليس لك إلا إعراب واحد ، وهو: إنّ : حرف نصب وتوكيد ، وزيدًا : اسمها ، وقائمٌ : خبرها . وجاز عنده كذلك فتح همزة إنّ على تقدير أنَّها مع صلتها (اسمها وخبرها) في تأويل مصدر، ولك في حالة الفتح هذه وجهان :

أ - أن تجعل المصدر مبتدأ خبره محذوف، نحو : خرجت فإذا أَنَّ زيدًا قائم . فالمصدر المؤول (أنّ زيدًا قائمٌ) مبتدأٌ خبره محذوف ، والتقدير : خرجتُ فإذا قيامُ زيدٍ حاصلٌ .

ب- أن تجعل المصدر خبرًا لمبتدأ محذوف . والتقدير فإذا الحاصل قيامه .

قال الشاعر :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّداً إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

الشاهد في البيت : إذا أنَّه .

وجه الاستشهاد : هذا شاهد على جواز فتح همزة إنّ ، وكسرها بعد إذا الفجائية ، فقد رُوِيَ البيت بفتح أَنَّ ، وكسرها . فالكسر على جَعْلها جملة مُسْتَأْنَفة ، والتقدير : إذا هو عَبْدُ القفا واللَّهازم .

والفتح على جعلها مصدرًا وقع مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : فإذا العبوديَّةُ شَأْنُه ، أو جَعْل المصدر خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فإذا شأْنُه العبوديَّةُ .

ومن جعل إذا الفجائية ظرفًا زمانيًا ، أو مكانيا فقد أوجب فتح همزة إنّ على تقدير أنها مع صلتها في تأويل مصدر هذا المصدر مبتدأ خبره (إذا) نفسها ، وقيل فيه أوجه اخرى.

2- إذا وقعت جواب قسم ، وليس في خبرها اللام :

سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية والفعل فيها ملفوظ به نحو : حَلَفْتُ أَنَّ زيدًا قائمٌ (بفتح همزة إنّ , وكسرها) او غير ملفوظ به نحو : والله إن زيدا قائم ، او اسمية ، نحو : لَعَمْرُكَ إنَّ زيدًا قائمٌ.

قال الشاعر :

أَوْ تَحْلِفِى بِرَبِّكِ الْعَلِىَّ أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِىَّ

الشاهد في البيت : أَوْتَحْلِفِي بربّك العليَّ أنّى .

وجه الاستشهاد : هذا شاهد على جواز فتح همزة إنّ ، وكسرها ؛ لكونها واقعة بعد فعلِ قسمٍ لا لاَم بعدَه ، فقد رُوِيَ البيت بفتح أنَّ وكسرها .

3- إذا وقعت بعد فاء الجزاء ، وهي : الفاء الواقعة في جواب الشرط ، نحو : مَنْ يَأْتِنِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ .

فالكسر على اعتبار (إنَّ) في صدر جملة فهي مع معموليها جملة في محل جزم جواب الشرط ، وأَمَّا الفتح فعلى اعتبار أَنَّ مع معموليها : في تأويل مصدر مبتدأ، والخبر محذوف ، والتقدير : مَنْ يَأْتِنِي فإكرامُه حاصلٌ .

ويجوز أن يكون المصدر خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فَجَزَاؤهُ الإكرامُ .

ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

الشاهد : (فأنه غفور) قُرِئَ (فإنّه) بالفتح ، والكسر . فالكسر على أنها جملة جواب للشرط (مَنْ) والفتح على جَعْل أَنّ وصلتها مصدرًا وقع مبتدأً خبره محذوف ، والتقدير : فالغُفْرَانُ جَزَاؤُه ، أو على جعلها خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فجزاؤه الغفران .

4- إذا وقعت بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبرها قولٌ ، والقائل واحدٌ ، نحو : خَيْرُ القولِ إنّي أحمدُ اللهَ ، بكسر إنَّ وفتحها ،فالفتح على جَعْل أَنَّ وصلتها في تأويل مصدر يُعرب خبرًا عن المبتدأ (خير) والتقدير : خَيْرُ القولِ حَمْدُ اللهِ ، والكسر على جَعْل إنَّ واسمها وخبرها جملة وقعت خبرًا عن المبتدأ (خير) فخيرُ القولِ : مبتدأ ، وجملة : إني أحمدُ اللهَ: في محل خبر للمبتدأ . ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط ؛ لأنها نفس المبتدأ في المعنى فهي مثل : نُطْقِي اللهُ حَسْبِي . ومَثَّل سيبويه لهذه المسألة بقوله : أَوَّلُ ما أقولُ أَنِّي أحمدُ اللهَ .

==========

دخولِ لامِ الابتداءِ على خبرِ إنَّ المكسورةِ

يجوز دخول لام الابتداء على **خبر إنَّ المكسورة** ، وتُسَمَّى اللاَّمَ الْمُزَحْلَقَةَ ،نحو: إنَّ زيدًا لقائمٌ .

ما سبب تأخير اللام إلى الخبر ؟ وما الأصل في ذلك ؟

لام الابتداء حَقُّها أنْ تدخل على أوَّل الكلام ؛ لأن لها صدر الكلام ، هذا هو الأصل ، فحقُّها إذاً أَنْ تدخل على إنَّ ؛ فتقول : لإنَّ زيدًا قائمٌ ، لكنْ لَمَّا كانت اللام للتأكيد ، وإنّ للتأكيد كَرِهوا الجمْعَ بين حرفين بمعنى واحد في أوَّل الكلام فأخَّروا اللام إلى الخبر .

شروطُ اقترانِ خبرِ إنّ المكسورةِ بلامِ الابتداءِ

يُشترط لذلك شروط ، هي :

1- **أن يكون الخبر مُثبتاً غير منفي** ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ فإنْ كان مَنفيًّا امتنع دخول اللام عليه ، كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وكما في قولك: إنَّ زيداً ما يقوم؛ فلا يُقال : إنَّ زيدًا لَمَا يقومُ . وقد ورد ذلك في الشعر :

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلاَ مُتَشَابِهَانِ وَلاَ سَوَاءُ

أدخل الشاعر اللام في الخبر المنفي بـ (لا) وهو شاذّ .

2- **ألا يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرف غير مقترن بـ (قَدْ)** فلا يُقال: إنّ زيدًا لَرَضِيَ .

فإذا استوفى الخبر هذه الشروط جاز دخول اللام عليه ، مثل : إنَّ زيدًا لَقَدْ قامَ ، إنّ زيدًا لَيَرْضَى، إنَّ زيدًا لَنِعْمَ الرَّجلُ ، ونحو : إنَّ عَمْرًا لَبِئْسَ الرَّجلُ ، إنّ زيدًا لقائمٌ . وهكذا .

دخول لام الابتداء على خبر باقي أخوات إنَّ

ولا تدخل هذه اللام على خبر **باقي أخوات إنَّ**؛فلا يُقال:

لعلَّ زيدًا لقائمٌ . وأجاز الكوفيون دخولها في خبر (لكنَّ) وأنشدوا قول الشاعر :

يَلُومُونَنِي فِى حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِى وَلَكِنَّنِى مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

والبصريون يُنكرون ذلك ؛ ويقولون : إنّ هذا البيت لا يصحُّ ، وإذا صَحَّ البيت فاللاَّم في الخبر (لعميد) زائدة ، وليست لام الابتداء .

وأجاز المبَرِّد دخولها في خبر أَنَّ المفتوحة ، وقد قُرئ شذوذاً قوله تعالى : ﴿إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ بفتح أَنَّ . ويمكن تخريج الآية على أَنّ اللام زائدة ، وليست لام الابتداء .

وشذّ زيادة اللام في خبر (أَمْسَى) كما في قول الشاعر :

مَرُّوا عَجَالَى فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا

وزيدت أيضاً في خبر المبتدأ شذوذًا ، كقول الشاعر :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

==========

دخول لام الابتداء على معمول الخبر

يشترط لذلك أربعة شروط ، هي :

1- أن يكون المعمول متوسطًا بين اسم إنّ وخبرها .

2- أن يكون الخبر مِمَّا يصحُّ دخول اللام عليه

3- ألا تكون اللام قد دخلت على الخبر ، وقد اجاز بعضهم خلاف ذلك.

4- ألا يكون معمول الخبر حالاً ، وقد اجاز بعضهم خلاف ذلك.

وتتحقق هذه الشروط في نحو : إنّ زيدًا لَطَعَامَكَ آكلٌ . **فالطعام معمولٌ للخبر** (آكِلٌ) وقد دخلت عليه لام الابتداء ؛ لكونه متوسطًا بين اسم إنّ وخبرها ، والخبر مما يصح دخول اللام عليه ؛ لأنه مفرد واللام لم تدخل عليه ، والمعمول ليس حالاً . فإن تأخَّر المعمول فلا تدخل اللام عليه ؛ فلا يُقال :

إنّ زيدًا آكلٌ لَطعامك ؛لأن المعمول (طعام) ليس متوسطًا بين الاسم والخبر .

وإذا دخلت اللام على المعمول المتوسط فإنها لا تدخل على الخبر ؛ فلا يُقال :

إنّ زيدًا لَطعامَك لآكل ؛وذلك لأن دخول اللام خُصِّص بمعمول الخبر المتوسط، وقد سُمع ذلك قليلا ، وحُكي من كلامهم : إِنَّـي لَبِحَمْدِ اللهِ لَصَـالِحٌ ، فقد دخلت اللام على الخبر (لصالح) مع كونها داخلة على معمول الخبر المتوسط(لبحمد الله) .

وإذا كان الخبر مما لايصح دخول اللام عليه فلا يصح دخولها على المعمول ؛ فلا يُقال : إنّ زيدًا لَطعامَك أَكَل ؛ لأن الخبر فعل ماضٍ متصرف غير مقرون بِقَدْ ، وهو مما لايصح دخول اللام عليه ، كما عرفنا ذلك سابقاً ، وأجاز ذلك بعضهم .
وإذا كان المعمول حالاً ، لم يصح دخول اللام عليه ؛ لعدم سماع ذلك من العرب ، فلا يصح أن تقول: إن زيدًا لراكبًا حاضرٌ ؛ لأن المعمول (لراكباً) حال .

دخول اللام على ضمير الفصل

لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ فالضمير (هو) ضمير فصل ، وقد دخلت عليه اللام ، واسم الإشارة هذا : اسم إنّ ، والقصص : خبرها .

لِمَ سُمِّي ضمير الفصل بهذا الاسم ؟ وما شروطه ؟

سُمِّي ضمير الفصل؛ لأنه يَفْصِل بين الخبر والصفة فإذا قلت : زيدٌ القائمٌ ، احْتُمِلَ أن يكون (القائمُ) صفة لزيد على اعتبار أنّ الخبر سيأتي ذكره - ويكثر ذلك في الكلام المنطوق - واحْتُمِل أَنّ يكون (القائم) خبرًا لزيد ، فلما أُتى بضمير الفصل، نحو: زيدٌ هو القائم ، تعيّن أن يكون (القائمُ) خبرًا عن زيد .

ومن شروطه:

أن يقع بين المبتدأ والخبر ، نحو : الْمُتَّقُونَ هُمُ الفائزون ، أو يقع بين ما أصلهما المبتدأ والخبر ، كاسمي (إنّ , وكان) وخبرهما ، نحو : إنّ زيدًا لهو القائمُ ، ونحو : كان زيدٌ لهو القائمَ .

دخول لام الابتداء على اسم ان

لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخّر عن الخبر ، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ ونحو : إنّ في الدار لَزيدًا . وإذا دخلت اللام على ضمير الفصل،أوعلى الاسم المتأخِّر لم تدخل على الخبر ؛ فلا يُقال : إنَّ زيدًا لهو لقائم ، ولا يقال : إنّ لفي الدار لزيدًا .

إبطالُ عملِ إنَّ ، وأخواتِها إذا اتصلت بها ما غير الموصولة:

إذا دخلت (ما) غير الموصولة (الزَّائدة) على إنّ , وأخواتها أَبْطَلَتْ عملها ؛ فتقول : إنّما زيدٌ قائمٌ ، برفع (زيد) ولا يجوز نصبه ؛ بسبب دخول (ما) غير الموصولة على إنّ .

ويبطل كذلك عَمَلُ باقي أخواتها ماعدا ليت ، فيجوز فيها الإعمال , والإهمال ؛ فتقول : ليتما زيدًا قائمٌ ، بنصب (زيداً) ويجوز الرفع ؛ فتقول : ليتما زيدٌ قائمٌ .

وظاهر كلام الناظم أنّ (ما) إنِ اتَّصلت بهذه الأحرف كَفَّتْها عن الَعَمَل ، وقد تعملُ قليلاً . وهذا مذهب جماعة من النحويين,كالزجّاجي ،وابن السَّرَّاج . وحكى الأخفش ، والكسائى : إنّما زيدًا قائمٌ . والصحيح أنّه لا يعمل من هذه الأحرف مع (ما) إلا ليت ,وأما ما حكاه الأخفش ، والكسائى فشاذٌ .

لم سُمِّيت (ما) غير موصولة ؟ وهل لها تسمية أخرى ؟

-سميت غير موصولة احترازاً من (ما) الموصولة التي بمعنى (الذي) فإنها لا تبطل عمل هذه الأحرف ، نحو : إنّ ما عندك حَسَنٌ (أي : إنّ الذي عندك حَسَنٌ) وكذلك احترازاً من (ما) المصدرية التي هي موصول حرفي فإنها لا تبطل العمل ، نحو : إنّ ما فعلت حَسَنٌ (أي : إنّ فِعْلَكَ حَسَنٌ) .

وتُسَمَّى (ما) الكَافَّة ؛ لأنها تكُفُّ إنّ , وأخواتها عن العمل .

وهي زائدة يجوز حذفها ؛ ولكونها كافَّة وزائدة سُمِّيت : ما الكافَّة الزائدة ؛ لأنها لو كانت أصلية غير زائدة لم تبطل العمل مثل (ما) الموصولة .

حكمُ المعطوفِ :

ما حكم المعطوف الواقع بعد خبر إنّ ؟

إذا وقع بعد اسم إنّ , وخبرها عاطف جاز في هذا الاسم المعطوف وجهان :

1- النصب عطفاً على اسم إنَّ ، نحو : إنّ زيدًا قائمٌ وعمرًا .

2- الرفع ، نحو : إن زيدًا قائمٌ وعمرٌو . واختلف فيه ، والمشهور أنه معطوف على محل اسم إنّ ، فإنه في الأصل مرفوع ؛ لكونه مبتدأ - وهذا يُشعر به ظاهر كلام المصنف - وذهب قوم إلى أنه مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : وعمرٌو كذلك . ويرى ابن عقيل : أن إعرابه مبتدأ هو الصحيح .

ما الحكم إذا وقع المعطوف بين اسم إنّ , وخبرها ؟

إذا وقع العطف قبل أنْ تَسْتكمل إنّ خبرها (أي : وقع بعد اسم إنّ) تَعيَّنَ النّصب عند الجمهور ؛ فتقول : إنّ زيدًا وعمرًا قائمان ، ونحو : إنّك وزيدًا ذاهبان ، وذلك على اعتبار أنه معطوف على اسم إنّ . وأجاز بعضهم الرفع .

حكمُ المعطوفِ مع باقي أخواتِ إنَّ:

حكم (أَنَّ المفتوحة ، ولكنَّ) في العطف على اسمهما كحكم إنّ المكسورة ؛ فتقول : علمت أَنّ زيدًا قائمٌ وعمرٌو ، برفع (عمرو) ونصبه ؛ وتقول : علمت أنّ زيدًا وعمرًا قائمان (بالنصب فقط عند الجمهور) وتقول كذلك : ما زيدٌ قائمًا لكنّ عمرًا مُنطلقٌ وخالدًا (بنصب خالدًا ورفعه) وتقول: ما زيدٌ قائمًا لكنَّ عمرًا وخالدًا منطلقان (بالنصب فقط عند الجمهور).

وأمَّا (ليت، ولعلّ ، وكأنّ) فلا يجوز معها إلا النّصب سواء تقدّم المعطوف , أو تأخر ؛ فتقول : ليت زيدًا وعمرًا قائمان ؛ وتقول : ليت زيدًا قائمٌ وعمرًا ، (بالنّصب في المثالين) ولا يجوز الرفع ، وكذلك الحال مع كأنّ ، ولعلّ .

وأجاز الفَرَّاء الرفع سواء تقدّم المعطوف , أو تأخّر ، وذلك مع الأحرف الثلاثة (ليت ، ولعلّ ، وكأنّ) .

إعمالُ إنَّ المخفَّفةِ ، وإهمالُها

يجوز إعمال إنّ , وإهمالها إذا خُفّفت . والأكثر في لسان العرب إهمالها ؛ فتقول : إنْ زيدٌ لقائمٌ ، وفي هذه الحالة تلزمها اللام الفارقة التي تفرق بينها وبين (إنْ) النافية التي بمعنى (ما) النافية .

ويقلُّ إعمالها ؛ فتقول : إنْ زيدًا قائمٌ .
وحكى الإعمال سيبويه ، والأخفش , ولا تلزمها حينئذ اللام الفارقة ؛ لأنها لا تلتبس بالنافية ؛ لأنّ النافية لا تعمل عمل إنَّ .

و يمكن الاستغناء عن اللام الفارقة في حالة إهمال إنّ إذا ظهر المقصود ، وهو إثبات المعنى وليس نفيه ، وحينئذ لا تَلْتبِسُ بـ (إنْ) النافية ، وذلك كما في قول الشاعر :

وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ

فقد حذف الشاعر اللام الفارقة من خبر إنْ المخففة، وهو (كانت) وذلك اعتمادًا على المعنى ، وهو إثبات طِيب الأصل وشرفه لآل مالك ، وبذلك لم تلتبس إنْ المخففة بـإنْ النافية ؛ لأنها لو حُمِلَتْ على النّفي لكان المعنى : ليست مالكٌ كرامَ المعادن ، وهذا المعنى ليس هو المراد من البيت .

اختلف النحويون في نوع اللام الداخلة على خبر إنْ المخففة ، هل هي لام الابتداء أُدخلت للفرق بين إنْ النافية , وإن المخففة ، أو هي لامٌ أُخرى اجْتُلِبَتْ للفرق ؟ **كلام سيبويه** يدلّ على أنها لام الابتداء دخلت لِلْفَرْقِ .

وتظهر فائدة هذا الخلاف في اختلافهم في اللام في قوله ε : " قَدْ عَلِمْنَا إنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنا " فمَنْ جعلها لام الابتداء أوجبَ كسر همزة (إن) ومنْ جعلها لاما أُخرى أُجتلبت للفرق فَتَحَ همزة (أَن) .

نوعُ الأفعالِ التي تأتي بعد إنْ المخفَّفةِ
إذا خُففت إنّ فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء ، نحو : كان وأخواتها ، وظن وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ وقوله تعالى :

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ وقولـــه تعـــالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ ويَقِلّ أن يليها فعل غير ناسخ . ومنه قول بعض العرب : إنْ يَزِينُك لَنَفْسُك ، وإنْ يَشِينُك لَهِيَهْ ، وقولهم : إنْ قَنَّعْتَ كَاتِبَكَ لَسَوْطًا .

وأجاز الأخفش : إنْ قام لأنا . ومن ذلك قول الشاعر :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

فقد ورد الفعل (قَتَلَ) وهو غير ناسخ بعد إن المخففة .

أَنَّ الْمُخَفَّفَةُ شروط اسمها وخبرها:

إذا خُفّفت أَنَّ المفتوحة بَقِيَ عملها , وشرط اسمها : ألّا يكون إلّا ضمير الشأن محذوفًا ، وشرط خبرها : ألّا يكون إلّا جملة ، وذلك نحو: علمتُ أَنْ زيدٌ قائمٌ . فأَنْ : مخفّفة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف ، والتقدير : علمت أَنَّه ، وجملة زيدٌ قائمٌ : جملة اسمية في محل رفع خبر أَنْ المخففة .

وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن : قال الشاعر:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

الشاهد : أَنْكِ . **وجه الاستشهاد** : خُفَّفت أنّ المفتوحة ولم يحذف اسمها ، بل ورد بارزًا ، وهو الضمير (الكاف) وذلك قليل .

الفَصْلُ بين أَنَّ المخفَّفةِ , وخبرها الجملة الفعليَّة:

ما شروط الفصل بين أَن المخفّفة , وخبرها ؟

يُشترط لذلك أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مُتصرف ليس للدعاء، نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ فقد فُصِل بين أَنْ المخففة

وخبرها (يكون) بالسين ؛لأن الخبر جملة فعلية فعلها متصرف يأتي منه المضارع، والأمر, واسم الفاعل، وهو ليس للدعاء . فإنْ كان خبرها جملة فعلية فعلها غير مُتصرف لم يُؤْتَ بفاصل،نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ فليس , وعسى : فعلان جامدان غير متصرفين ؛ ولذلك لم يُؤت بفاصل ، وكذلك إن كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف ، وكان للدعاء لم يُؤت بفاصل ، كقوله تعالى :

﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ في قراءة مَنْ قرأ (غَضِبَ) بصيغة الماضي ، وتخفيف أنْ .

أمَّا إن كان خبرها جملة اسمية لم يَحْتَجْ إلى فاصل ، نحو : جاءتْ أنْ زيدٌ قائمٌ إلا إذا قُصِد النّفى فَيُفْصَل بينهما بحرف نفي ،كقوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ فالفاصل هنا هو حرف النفي (لا) لأن المقصود نفي وجود إله غير الله .

الفاصل بين أَنْ المخففة وخبرها ، حكمه ونوعه :

حكمُ الفَصْلِ مُختلَفٌ فيه ، فقال قوم : يجب الفَصْلُ بينهما إلا قليلاً ، وممن قال بوجوب الفصل : الفَرَّاء ، وابن الأَنْبَارِي . وقالت فِرقةٌ منهم الناظم : يجوز الفصل وتركه ، والأحسن الفَصْل .

والفاصل أحد أربعة أشياء ، هي :

1- **قَدْ** ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾

2- **حرفا التَّنْفِيسِ** (السين وسوف) كما في قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ وكما في قول الشاعر :

وَاعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتى كُلُّ مَا قُدِرَا

3- **النَّفْيُ** ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾

وقوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾

4- **لَوْ** - قَلَّ ذِكْرُهَا فاصلةً عند النحويين - كما في قوله تعالى :

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾

ومما جاء بدون فاصل:

قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ **في قراءة من قرأ برفع (يُتِمُّ) . وجه الاستشهاد** : وردت أَن مخففة وخبرها جملة فعلية فعلها متصرف ليس للدعاء ، ومع ذلك لم يُؤت بفاصل بينهما ، وقيل : إنّ (أَنْ) ليست المخففة من الثقيلة ، بل هي أَنْ المصدرية الناصبة للفعل المضارع ، وارتفع الفعل (يتمُّ) بعدها شذوذًا ، وإهمال أنْ الناصبة للفعل المضارع لغةٌ لجماعة من العرب .

ومن الامثلة الاخرى قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

الشاهد في البيت : أَنْ يُؤَمَّلُون . **وجه الاستشهاد:** وردت أن مخففة من الثقيلة وخبرها جملة فعلية فعلها متصرف ليس للدعاء ، ومع ذلك لم يُؤت بفاصل بينهما .

تَخْفِيفُ كَأَنَّ

إذا خُفِّفَت كأنَّ بقي عملها . **وشرط اسمها** أن يكون ضمير الشأن محذوفًا – وهو كثير ، ويقلّ إثبات اسمها – ولا يُفصل بينها وبين خبرها إذا كان خبرها جملة اسميَّة ، نحو : كَأَنْ زيدٌ قائمٌ . أمّا إن كان خبرها جملة فعلية فُصِل بينهما بـ (لم) في حالة النّفي ، كقوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ , أويفُصل بينهما بـ (قد) في حالة الإثبات ، كقول الشاعر:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

(أي : وكأنْ قد زَالَتْ) فاسم كأنْ في هذا البيت , وفي الأمثلة السابقة جميعاً محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والتقدير:كَأَنّه زيدٌ قائمٌ ، وكأنْه لم تَغْنَ بالأمس ،وكأنْه قد زالت .

ورُوِى إثبات منصوبها (أي : اسمها) ولكنه قليل . ومنه قول الشاعر :

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

في هذا الشاهد خُففت كأنْ , ولم يحذف اسمها ، بل ذُكِر ، وهو قوله : ثدييه ، وخبرها حُقّان . كما أنّ هذا البيت ورد برواية أخرى **(كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ)**

وذلك على اعتبار أَنّ اسم كأنْ ضمير الشأن وهو محذوف ، و ثدياه حُقّان : جملة اسمية في محل رفع خبر كأنْ . و يُحتمل أن يكون (ثدياه) اسم كأنْ ، وجاء بالألف على لغة مَنْ يجعل المثنى بالألف في جميع أحواله .